الأزمة التربوية بالتعليم الثانوي

(مفهومها ـ مظاهرها ـ خصائصها ـ عواملها)

إعـداد

سرور مذكر العجمي

المسجل لدرجة الدكتوراه في فلسفة التربية

تخصص أصول التربية بكلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي

مقدمة:

إن الأزمات تحدث في كل زمان ومكان فهي قديمة وحديثة تواجهها كل الدول والمؤسسات وتتطلب معظم الأزمات على اختلاف أشكالها التعامل معها والاستجابة لها بفاعلية وسرعة، والتخفيف من تداعياتها السلبية او احتوائها، والتقليل من أضرارها والتعرف على اهم المشاكل والمعوقات التي تعترض إدارتها. فالأزمة وليدة مجتمعها إلاّ أنها تؤثر فيه تأثيراً مباشراً، وتتفاعل مع معطياته وظروفه، وتتأتّى من المصالح المتعارضة للقوى التي أوجدتها لإعادة المجتمع إلى توازنه الطبيعي، كما وتتعدد أسباب الأزمات بتعدد الصراعات وتنوّعها.

كما تؤدي التغيرات البيئية السريعة والمفاجئة الى حدوث أزمات متوالية تهدد بنية المؤسسات والمنظمات كما وتهدد استمراريتها ونموها، كون الأزمة هي خروج عن المألوف والمعتاد، قد تمتد لتشمل بيئات أخرى بآثارها السلبية ان لم يتمّ اتخاذ خطوات وقرارات حاسمة وفاعلة لمواجهتها. لذا اهتم علم الإدارة بتحديد مفهوم الأزمة في كافة جوانبها وهو من المفاهيم الحديثة نسبيا. فمفهوم الأزمة من وجهة نظر علم الإدارة أنها حالة أو موقف، يتسم بالتهديد الشديد للمصالح والأهداف الجوهرية، كما ويتسم بضغط الوقت أو الضغط الزمني، لذلك فالوقت المتاح لمتخذ القرار قبل وقوع الأضرار المحتملة وتفاقمها محدود جدا، ويتأثر أساساً بخصائص الأزمة وسماتها، ومستوى الضغط الذي يتمّ الشعور بها.

وقد اهتم علم الاجتماع بدراسة الأزمات والذي تمثّل في ظهور علم سيسيولوجيا الأزمات، حيث أولى علم الاجتماع اهتمامه للانحراف أو الخروج عن المألوف في العلاقات والنظُم الاجتماعية الذي تسببه الأزمات. وحرص علم النفس على دراسة الآثار النفسية للأزمة، والتي قد تتخذ أشكالاً متنوعة، كالارتباك والصدمة والقلق والتوتر وعدم التوازن، والتي تسبب ارتباكاً في العلاقات المستقرة المطلوبة للإنسان، وتظهر هذه عندما تكون تلك العلاقة مهمة للإنسان وعندما يدرك الناس تحطم العلاقات أو تدهورها.

مفهوم الأزمة التربوية:

يتسم هذا العصر بكونه عصر الأزمات سواء كانت فردية أو أسرية، اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو فكرية أو تربوية تعليمية. وتؤثر الأزمات والأحداث المفاجئة سلبا على استمرارية العملية التربوية والتعليمية وبالتالي على الاستقرار العام للمدرسة، وقد يقود ذلك الى تفاقم الأزمة وعدم السيطرة عليها والذي يؤدي بدوره الى إفشال وإعاقة الدور المناط بالمدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية لتنشئة الأجيال وتربيتها.

والأزمة التربوية هي مشكلة او حالة تواجه النظام التعليمي تستدعي اتخاذ قرار سريع لمواجهة هذه المشكلة غير أن الاستجابة الروتينية للإدارة التعليمية تجاه هذه المشكلة تكون غير كافية، فتتحول المشكلة حينئذ إلى أزمة تجديدات في المؤسسة التعليمية والأساليب الإدارية التي تتبعها تلك المؤسسة[1].

وغالبا ما تظهر الأزمة التربوية في حالة وجود تناقض حاد بين الأنظمة التربوية الداخلية والمتغيرات البيئية المحيطة، مما ينتج عنه عدم التوافق، بمعنى وجود تغيرات سياسية وتكنولوجية واجتماعية واقتصادية سريعة، لا يستطيع النظام التربوي مواكبتها ومتابعتها تمهيدا لمعالجتها، وبالتالي تحدث الفجوة الكبيرة بين النظام والتغيرات الحادثة المؤدية الى ظهور الأزمة التربوية.

كما أن الأزمة التربوية مشكلة أو حالة تواجه النظام التعليمي، وتستدعى اتخاذ قرار سريع لمواجهة التحدي الذي تمثله تلك المشكلة، غير أن الاستجابة الروتينية لمؤسسة الإدارة التعليمية تجاه هذه المشكلة أو التحدي تكون غير كافية، فتتحول المشكلة حينذاك إلى أزمة، تتطلب تجديدات في المنظمة الإدارية التعليمية والأساليب الإدارية التي تتبعها تلك المنظمة.

وفى سياق متصل تعرف الازمة المدرسية على أنها " هي حالة تناقض حاد تناقضاً بين الأنظمة التعليمية الداخلية والمتغيرات البيئية المحيطة ينتج عنها عدم التوافق بينهم، بمعنى ان هناك تغيرات سياسية وتكنولوجية واقتصادية سريعة

لا يستطيع النظام التعليمي مواكبتها ومتابعتها وبالتالي تحدث الفجوة الكبيرة بين النظام والتغيرات الحادثة المؤدية إلى ظهور الأزمة التعليمية[٢].

وتعرف الأزمة التربوية " بأنها الأحداث المتتابعة والمتراكمة والمتصاعدة نتيجة قصور في تمويل التعليم عن تنفيذ السياسات التربوية مما يحدث صدمة وتوتراً وضغطاً للطلاب والعاملين والمجتمع وتقود إلى تدني في مستوى مخرجات المؤسسات التعليمية [٣].

و يعرفها الأعرجي وزميله (٢٠٠٠) بأنها نظام يستخدم للتعامل مع الأزمات من أجل تجنب حدوثها والتخطيط للحالات التي لايمكن تجنبها ، والقيام بالتحضيرات للأزمات التي يمكن التنبؤ بحدوثها بهدف التحكم في النتائج والتخفيف أو الحد من آثارها.[٤]

وفي ضوء السابق فالأزمة المدرسية هي حدث مفاجئ أو طارئ يواجه مدير المدرسة أثناء ممارسته لعمله في المدرسة التي يشرف عليها. كما تحدث الأزمة في مؤسسات التربية والتعليم نتيجة تراكم مجموعة من التأثيرات الخارجية المحيطة بالنظام التعليمي أو حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسة للنظام التعليمي ويشكل تهديداً صريحاً وواضحاً لبقائه.

كما أن الأزمة التعليمية داخل المدارس هى حالة مؤقتة من الضيق، وعدم التنظيم وخلل في الإدارة ويقر بها بعدم قدرة المدير على مواجهة موقف معين باستخدام الطرق التقليدية في التعامل مع الموقف، وهناك بعض المواقف التي تؤدي إلى وجود الأزمة التعليمية مها الأبنية التعليمية نقص تدريب وإعداد المعلم. بالإضافة إلى اكتظاظ المناهج والمقررات الدراسية الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص وغيرها من العوامل .

وقد أشارت العديد من الدراسات ,ومنها دراسة (Chong & Nyaw, 2002) إلى أن المؤسسات التعليمية بحاجة ملحة في الوقت الحالي تفعيل القدرات التنظيمية، وتعزيز الجاهزية للتعامل مع الإحداث المستقبلية والتي يمكن أن تشكل أزمات لدى هذه المنظمات. كما أن الإدارة والتخطيط لنظام التعليم

يجب أن يترك للمربين المهنيين الذين لديهم التدريب والخبرة في مجال التعليم . وضع خطة ونية شاملة وإستراتيجية متكاملة الأبعاد تهدف إلى إعداد النشء لمواجهة الأزمات والكوارث(٥).

وفى ضوء التعاريف السابقة يتبين درجة الأهمية للأزمة التعليمية ومدى تعقيدها وتركيبها ويعود ذلك الى جملة العوامل التي تقود إليها وتعدد الأسباب ودرجة تأثيرها .

خصائص الازمة التربوية :

١. التهديد: تمثل الأزمة تهديداً مباشراً للقيم والاتجاهات ومصالح الكيان الإداري للمدارس واستمراره في أدائه الوظيفي وأهدافه واستقراره ويتعلق ذلك بحجم وقيمة الخسائر المحتملة واحتمال تحققها فكلما زادت قيمة الخسائر وزاد احتمال تحققها كلما ازداد التهديد(٦).

٢. ضغط الوقت: يعبر ضغط الوقت على إدراك الأطراف المشاركة في الأزمة لمقدار الوقت المتاح لتقصي الحقائق واتخاذ القرار قبل بدء حدوث أو تصعيد الخسائر(٧) مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود الوقت لإصلاح هذا الخطأ، فكلما زاد تعقد الأزمة إحساس المدير بالضغط النفسي وزاد الضغط وأثر ذلك على الاستجابة للازمة ذلك الوقت انه وقت للشدة والضغوط النفسية فالأثر النفسي الذي تتركه الأزمة كالأثر الذي يتركه القاء حجر في بركة ساكنه(٨).

٣. السرعة: تستغرق الأزمة وقتاً طويلاً في التكوين إلا أن المرحلة التي يكون هناك إجماع على وجود أزمة هي مرحلة تتميز بالنمو السريع للأحداث وتتولد عنها سلسلة من المواقف المتجددة الحادة ففي وقت قصير نجد ان الأزمة تنمو وتتطور وتتسبب في خسائر فادحة للمنظمة(٩).

٤. الغموض: حيث ان نقص المعلومات وعدم دقتها يحيط بالغموض ويؤدي إلى عدم وضوح الرؤية أمام متخذ القرار فيشعر بالحيرة البالغة والعجز في عدم القدرة على التعامل معها(١٠).

٥. المفاجأة: حيث ان للازمة وقع الصدمة وخاصة في بدايتها مما يضعف إمكانيات الفعل المؤثر والسريع ومجابهتها، ومع ذلك فقد تحدث رغم عدم وجود عنصر المفاجأة فليس بالضرورة أن تكون الأزمة مفاجأة في جميع وإنما قد تأتي نتيجة تراكم مجموعة من العوامل والمشكلات التي لم يتم التعامل معها بشكل فعال(١١).

٦. خسائر حادة مدركة: فمن الواضح ان هناك شيئاً ما ذا قيمة يفقد أو سوف فقده نتيجة للازمة، ومحاولة منع العواقب السلبية والأحداث المفاجئة التي من الصعب التأثير عليها ضروري وحتمي حيث تحمل الأزمة في طياتها درجات المخاطرة وعدم التأكد ويقوم المديرون بمعالجتها في ظل نقص المعلومات وعدم توضيحها وتحت ضغط نفسي كبير حيث ان الخسائر تضم العديد من النواحي المالية والبشرية والنفسية(١٢).

٧. إمكانية الاستفادة من هذا الموقف واكتساب خبرة جديدة فليس كل ما يأتي من الأزمة خسائر وانما قد تستفيد من المنظمة من أزمتها فتزيد من خبرتها في التعامل مع الأزمات المستقبلية أو تلافي هذه الأزمات قبل الحدوث(١٣).

٨. التعقد والتشابك والتداخل: فعناصر الأزمة وأسبابها وقوى المصالح المؤيدة والقوى المعارضة لها متشابكة، بشكل يجعل الافتراضات والمسلمات التي يؤمن بها اعضاء المنظمة موضعاً للتحدي إلى ان يظهر لهم بطلان هذه الافتراضات(١٤).

عوامل وأسباب الأزمة التربوية:

الأزمة حدث أو فعل له تداعيات وتأثيرات وعوامل تفرز مستجدات، فإنّ لها مقدمات دالة عليها، وشواهد تشير اليها، وظواهر وأسباب لنشوئها منها[١٥]:

١. الكوارث الطبيعية (الزلازل والبراكين والأعاصير والحرائق والتقلبات الجوية الحادة) التي يصعب التكهن بها والتحكم في أبعادها.
٢. ضعف الإمكانيات المادية والبشرية بالمؤسسات التربوية للتعامل مع الأزمات مما يؤدي إلى تفاقم الأزمات وتحولها إلى كوارث ومضاعفة الخسائر الناجمة عنها.
٣. تجاهل إشارات الإنذار المبكر التي تشير إلى إمكانية حدوث أزمة.
٤. عدم وضوح أهداف المدرسة ، مما يؤدي إلى عدم معرفة العاملين بالأدوار المطلوبة منهم وعدم وضع خطط لمواجهة تحديات المستقبل.
٥. الخوف الوظيفي وما ينتج عنه من: عدم تشجيع العاملين على إبداء آرائهم ومقترحاتهم، عدم مشاركة العاملين في عملية صنع القرار، انخفاض الروح المعنوية لدا المعلمين.
٦. صراع المصالح بين العاملين وما يترتب عليه من: انهيار نظام الاتصال داخل المدارس، عدم تعاون، والنزاع الهدام، والتنافس السلبي، وعدم التزام العاملين بتعليمات الإدارة المدرسية
٧. ضعف نظام المعلومات بالمدارس ونظام صنع القرارات مما ينتج عنه: عدم وجود المعلومات الصحيحة التي تساعد في عملية صنع القرار، عدم دراسة الحلول البديلة للأزمة.
٨. القيادة الإدارية غير الملائمة وما يترتب على ذلك من: عدم قدرة المديرين على تحمل المسؤولية، عدم ثقة المديرين في مرؤوسيهم، ضعف القدرة التنبؤية للمديرين، إغفال دافعية العمل والحوافز.
٩. عدم إجراء مراجعة دورية للمواقف المختلفة وما يترتب على ذلك من: عدم التعلم من الخطاء، عدم تقبل الآراء الجديدة والحلول المبتكرة.

١٠. ضعف العلاقات بين العاملين في المؤسسات التعليمية مما يؤدي إلى: عدم تفهم وجهات نظر الآخرين بشأن حل الأزمات، وعدم وجود تخطيط مشترك من أجل المستقبل.

١١. وجود عيوب في نظم الرقابة والاتصال والمعلومات بالمدارس.

١٢. عدم ملاءمة التخطيط والتدريب والتنمية في التعامل مع الأزمات التعليمية .

ومما سبق يتضح أن لكل أزمة مقدمات تدل عليها، وشواهد تشير إلى حدوثها، ومظاهر أولية، ووسطى، ونهائية تعززها... ولكل حدث أو فعل تداعيات وتأثيرات، وعوامل تفرز مستجدات، ومن ثم فإن حدوث المقدمات، ليس إلا شواهد قمة جبل جليد، تخفي تحتها قاعدة ضخمة من الجليد ومن المتواليات والتتابعات.

وتشير صبرة اليحيوي (٢٠٠٦) أن أسباب الازمة التعليمية مرتبط بالموقف أو الوضع الذي يمثل اضطرابا للمدرسة ويحول دون تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية الموضوعة، ويتطلب إجراءات فورية للحيلولة دون تفاقمها والعودة بالأمور إلى حالتها الطبيعية[١٦].

وفى ذات الإطار فقد توصلت دراسة (هنداوى محمد ١٩٩٤) [١٧]: إلى أن من اهم أسباب الأزمة التعليمية هو قصور الإدارة التعليمية عن مواكبة التطورات الحادثة في التعليم، بعد الإدارة التعليمية عن مجرى التطور في العلوم والتكنولوجيا الإدارية الحديثة، عجز الإدارة التعليمية بأساليبها وأدواتها وشكلها وفتح الطريق للتطورات التعليمية المطلوبة، ضرورة وضع تصور للأزمات التي يمكن ان تواجه النظام التعليمي وتعتبر ضمن الأزمات الإدارية التعليمية.

كما أن هناك أسباباً خارج نظام المؤسسة كالزلازل والبراكين وغيرها من الكوارث الطبيعية والتي يصعب التكهن بأبعادها، وداخلية مثل ضعف الامكانات، وصراع المصالح، وضعف نظم المعلومات، ونظام صنع القرار، والخوف الوظيفي، وتجاهل المشكلات وحالات الصراع وطرق حلها، وعدم وضوح الاهداف، وضعف القيادة الادارية وعدم الاستجابة للمتغيرات التكنولوجية

والاقتصادية والعلمية، وضعف العلاقات بين العاملين، وعدم توفر التخطيط والتدريب للتعامل مع الأزمات. وعلى المستوى التربوي ، الانفجار السكاني والطلب المتزايد على التعليم وجمود النظم التعليمية وضعف مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها وضعف الامكانات المادية والبشرية والفنية كأمثلة على الأسباب لظهور الأزمات التربوية.[١٨].

وهناك أسباب مختلفة لنشوء الأزمات يظهرها لنا الشكل التالي:

شكل (١)

أسباب نشوء الأزمات[١٩]

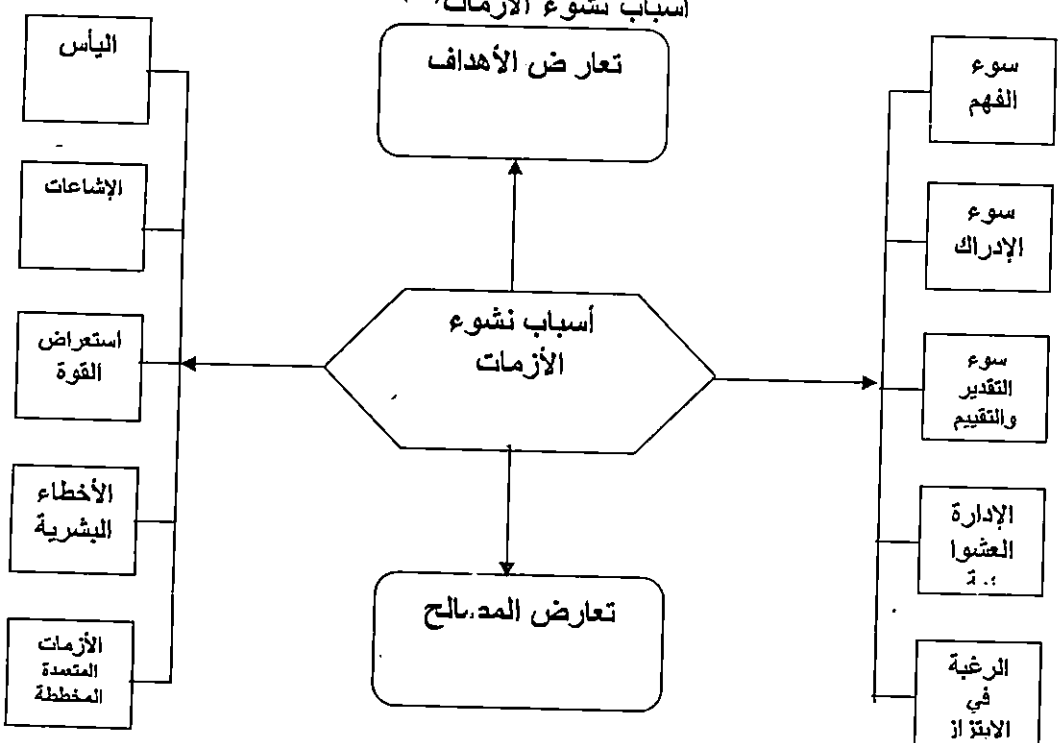

وفيما يلى توضيح لأسباب وقوع الأزمات التعليمية:[٢٠]

١. سوء الفهم : يظهر سوء الفهم نتيجة نقص أو تعارض المعلومات أو سوء عملية الاتصال أو إصدار قرارات سريعة وغير دقيقة من قبل الادارة المدرسية .

٢. سـوء الإدراك: ينشأ سوء الإدراك نتيجة خطأ أو تضارب المعلومات وعدم استيعابها بطريقة سليمة وبالتالي الفشل فى اتخاذ الادارة المدرسية للقرار الحكيم.

٣. سوء تقدير الادارة المدرسية وتقيمها للموقف : ينشأ سوء التقدير والتقييم للموقف نتيجة المغالاة في الثقة بالنفس والإقلال من قدرات الآخرين وبالتالي الاستهانة بهم فى الوقت الذى تزداد فيه قوتهم وخطرهم .

٤. الإدارة المدرسية العشوائية : لا تستند هذه الإدارة على أسلوب علمي فى إدارة أمورها فهي تعالج ظواهر المشكلات ولا تهتم بجذور المشكلة ولا تستند على معايير أداء واقعية للحكم على الأمور وهذا مظهر من مظاهر قصور وضعف الإدارة الذى يترتب عليه وقوع أزمات عديدة .

٥. اليأس والإحباط : قد يكون اليأس والإحباط مسبب رئيسي للعديد من الأزمات التعليمية

٦. الإشاعات المغرضة : الإشاعة عبارة عن خبر ينشر بين الأفراد قد يكون مبالغاً فيه أو بعيداً عن الصحة بغرض التأثير فى سلوك مجموعة معينة أو تغير أفكارهم أو قيادتهم بطريقة خاطئة . مما يؤدى إلى انفجار الأزمة وعدم السيطرة عليها .

٧. استعراض القوة : يتسبب استعراض القوة فى وقوع العديد من الأزمات نتيجة التأثير على مسرح الأحداث دون حساب للعواقب والنتائج .

٨. الأخطاء البشرية : تتسبب الأخطاء البشرية فى كثير من المؤسسات التعليمية إلى وقوع الأزمات مثل الحرائق المتعددة والانفجارات والحوادث الجسيمة.

٩. الأزمات المتعمدة المخططة : قد تستغل بعض المؤسسات التعليمية ، عناصر الضعف لإحداث أزمة فى أنظمتها الداخلية .

١٠. تعارض الأهداف : فى غياب القيادة الديمقراطية وعدم مشاركه الأطراف المعنية وأصحاب المصالح قد تتعارض أهداف صناع القرار مع متخذي القرار مع منفذو القرار مع أصحاب المصلحة ويحدث تعارض وصراعات بينهم وبالتالي اختلاف على الأهداف وفقدان للمصداقية فتكون المنظمة موطناً للكثير من الأزمات .

١١. تعارض المصالح : قد يتعمد البعض إخفاء إشارات الإنذار المبكر التى تنبأ بقرب حدوث أزمة عن الأطراف الأخرى داخل المؤسسات التعليمية وذلك لإلحاق الضرر بتلك الأطراف نتيجة لتعارض المصالح .

تصنيف الأزمات المدرسية [٢١]:

إن فهم أي أزمة وطريقة التعامل معها يعتمد بصورة كبيرة على درجة المعرفة بنوع وطبيعة هذه الأزمة، وعلى الرغم من تعدد وتنوع الأزمات، والتي تحدث فيها الكثير من العلماء والباحثين في مجال علم إدارة الأزمات، إلا أن الواقع أن تصنيف الأزمات يعتمد في الأصل على الجانب الذي ينظر منه إلى الحادثة، وتنطوي تصنيفات الأزمات وأنواعها على قدر كبير من التداخل، ولا يمكن لأي تصنيف أن يحيط بكل جوانب الأزمة، مما استدعى استخدام الخبراء والباحثين لأكثر من معيار يعرف بالمعيار المركّب لتحديد أنواع الأزمات، وهو المعيار الأكثر ملاءمة للتعامل مع الأزمات في مراحلها المختلفة. ويعتمد تصنيف الأزمات في الأصل على الجانب الذي ينظر منه إلى الحادثة،**وتصنف الأزمات المدرسية، إلى:**[٢٢]

- الأزمة الطارئة، وهي التي تتطلب استجابة فورية لمواجهتها، مثل حدوث تسمم جماعي، لعدد من التلاميذ.
- الأزمة المزمنة، وهي التي تتفاقم مع الوقت، ويكون مداها طويلًا، مثل سوء المبنى المدرسي.
- ومن حيث الأداء، تصنف إلى:
- الأزمة الزاحفة، وهي التي تتصاعد بشكل بطيء، ولكن بصورة محسوسة، ومن أمثلتها الدروس الخصوصية في التعليم.
- الأزمة الفجائية، ولكونها تحدث بصورة مفاجئة، فإنها غالبًا ما تكون عنيفة، وتخرج عواملها عن الطابع المعتاد، ويصعب على الكيان الإداري السيطرة عليها، ومنها أعمال التخريب، التي قد تأتي من خارج أو داخل المدرسة.

- الأزمة الصريحَة المعلنة، وهي الأكثر انتشارًا، حيث يشعر بها كل الأطراف، وفي مقدمتهم المحيطون بها، وذلك منذ اللحظات الأولى لوقوعها، ومن أمثلتها التقلبات الاقتصادية، التي تؤثر بشكل غير مباشر على التعليم.
- الأزمة الضمنية أو المستترة، وهي أخطر أنواع الأزمات، وأكثرها تدميرًا، كونها تتسم بالغموض في كل شيء، سواء في أسبابها، أو عناصرها، أو أطرافها، أو العوامل التي تزيد من تفاقمها، وإن كانت نتائجها محسوسة وملموسة بشكل كبير، ومن أمثلتها أزمة سوء الإدارة المدرسية.

مظاهر وأنواع الأزمات التربوية بالتعليم الثانوي بدولة الكويت:

يعانى التعليم الثانوي بدولة الكويت من العديد من المشكلات التي تؤدى الى الأزمات التربوية ومن هذه المشكلات التالي:

١. **ضعف الإدارة التعليمية والمدرسية:** تعتبر الإدارة التعليمية وراء الأزمة التعليمية في البلاد . حيث أتهم تقرير تربوي صادر من اللجنة الوطنية لتطوير التعليم الإدارة التعليمية بالكويت بالتسيب والفساد وعدم الانضباط وتخلى بعض قياداتها وموظفيها عن تحمل مسئولياتهم ، واهتزاز صورة المدرسة كمؤسسة تربوية ، فضلاً عن ضعف عملية صناع القرار وغياب الأسس البحثية وتضارب القرارات فيها ، هذا فيما يخص الإدارة التعليمية المركزية ' الوزارة ' ومشكلاتها ، أما عن الإدارة المدرسية فهي تعج بالنواقص والملاحظات السلبية بما يؤكد على الضعف الإداري في هذا القطاع ، إن الإدارة المدرسية تعبر عن الجهود الفنية والإدارية التي يقوم بها مدير المدرسة ومعاونوه لتنظيم العلاقات داخل المدرسة بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور. ولكن أشكال ضعف الإدارة المدرسية في مدارس الكويت كثيرة وينتج عنها معوقات فنية وإدارية تعيق العملية التعليمية داخل المدرسة،
٢. **أزمات تتعلق بالمعلم:** نجد ظهور المظاهر السلبية التي أثرت على مكانته ومنها انتشار الدروس الخصوصية، الوساطة، المحسوبية) ولا سيما في المدارس الثانوية (٢٣).

ويقصد بالدروس الخصوصية ' كل جهد تعليمي يحصل عليه الطالب خارج الفصل المدرسي سواء في منزلة أو منزل المدرس ، بحيث يكون هذا الجهد منتظماً ومتكرراً وبأجر أو بدون أجر ' فالدرس الخصوصي هو جهد تعويضي عن النقص في العملية التدريسية بالمدارس، ولقد تنبهت وزارة التربية إلى خطورة هذا الأمر منذ وقت بعيد وأصدرت وزارة المعارف حينذاك نشرة عامة بتاريخ ١٢-١١-١٩٦١م بمنع الدروس الخصوصية لما لها من آثار ضارة على التلاميذ . وأصدرت بعد ذلك عدة قرارات ونشرات الهدف منها منع الدروس الخصوصية حيث صدر قرار بتاريخ ١٥-٢-١٩٨٧م بشأن فتح فصول تقوية تابعة للوزارة وذلك لتقوية الطلاب الذين يعانون من ضعف التحصيل الدراسي في المرحلتين المتوسطة والثانوية(٢٤).

وقد أشار بعض المتخصصين في مجال التعليم أن ظاهرة الدروس الخصوصية تمثل احد الازمات التعليمية بالكويت وذلك للأسباب التالية (٢٥)

١. كثرة عدد الطلاب في الفصول مما يعوق الفهم الجيد.
٢. قصر العام الدراسي وعدم تناسبه مع طول المناهج الدراسية.
٣. ضعف قدره بعض المعلمين على توصيل المعلومة وشرحها للطلاب داخل الفصل.
٤. دفع بعض الأسر للأبناء لتلقي الدروس الخصوصية. (أو دفع الأبناء آبائهم للحصول على الدروس الخصوص).
٥. خوف ورهبة الطالب من الامتحانات ، وعدم الثقة بقدراته.

وفى ضوء ما سبق يتبين أن العوامل التي تتعلق بالمنهج والمدرسة والمدرس هي أكثر الأسباب التي تدفع الطلاب للجوء إلى الدروس الخصوصية. وتؤثر الدروس الخصوصية سلباً على العملية التعليمية سواء من حيث طريقة التواصل وأسلوبه بين المدرس والطالب ، وكذلك تحد الدروس الخصوصية من فاعلية الأداء المدرسي وتضعف نمو شخصية الطالب حيث تضعف لديه روح

الاعتماد على النفس وتعزز الاتكالية والاعتماد على الغير ، وهذا كله في النهاية يعكس درجة من الخلل في العملية التعليمية بالبلاد.

٣. **مشكلتي الرسوب والتسرب:** تعتبر مشكلتي الرسوب والتسرب من أهم المشكلات التي يعاني منها نظام التعليم الكويتي ، وتبلغ نسبة الرسوب في التعليم العام الحكومي للمرحلة الثانوية لعام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ في الرسوب (١٦,٥% للذكور)، (١٢,٥% للإناث) وأما التسرب فتبلغ نسبته (١٥% للذكور) و(١٨% للإناث) . وتعد هذه النسب المرتفعة مؤشراً لوجود هاتين المشكلتين في التعليم العام وهما شديدتي الارتباط ببعضها من حيث النتيجة أو الأسباب . إن أسباب الرسوب والتسرب كثيرة حيث حددها المختصون بدراسة ميدانية إلى أسباب ترجع للطالب نفسه ، وأسباب مدرسية ، وأسباب أسرية ، وأسباب اجتماعية)[٢٦].

وفى ضوء السابق فإن الرسوب والتسرب الدراسي للطلاب يعد من اهم الأزمات التي تواجه التعليم الكويتي. وقد يكون ذلك نتيجة صعوبة المناهج الدراسية أو ازدحام المقررات الدراسية وكثافتها مما يجعل الطالب ينفر من العملية التعليمة، أو بسبب أساليب التعليم والتدريس ففي التعليم الحكومي يتبع المعلم أساليب الحفظ والتلقين ولا يتيح الفرصة للتعبير وإبداء الرأي. كما أن ضعف المستويين الثقافي والاقتصادي للأسرة يحول دون مواصلة الأبناء للتعليم وتسريهم من أجل العمل ومساعدة أبائهم مادياً ، كما إن المؤسسات التربوية وما تقوم به من عملية تعليمية ينظر إليها باعتبارها مؤسسات إنتاجية اقتصادية لابد أن يكون العائد منها مساوياً أو يزيد عن كلفتها المالية. والهدر التربوي نتيجة الرسوب والتسرب يقلل من عدد الخرجين وهنا تبدأ المشكلة بالتأثير السلبي على المجتمع .

وقد أظهرت دراسة (محمد الحمدان، مريم الكندري) أن أجمالي الفاقد المالي من ميزانية وزارة التربية نتيجة رسوب الطلبة في جميع مراحل التعليم العام لدولة الكويت يبلغ ٦٢,٥مليون دينار كويتي من الإجمالي العام للمصروفات

السنوية لعام ٢٠٠٣-٢٠٠٤ البالغ ٥٥٩,١ مليون دينار كويتي وهذا الفاقد يشكل ١١% من ميزانية العام الدراسي المذكور.(٢٧)

٤. **مشكلة ضعف وجمود المناهج الدراسية :**(٢٨)

تعتبر مشكلة ضعف وجمود المناهج الدراسية من أهم المشكلات التى قد تتسبب في أزمات تعليمية بدولة الكويت حيث ان المناهج لا تواكب التطور الحديث في في مجال التعليم وفى هذا الصدد فقد أشار التقرير الثالث للتنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٤) والذي لخص فيه التقرير حاله الأنظمة التعليمية في العالم العربي في كلمتين ' قصور النوعية' (٢٩)، وما ينطبق على العالم العربي ينطبق على الكويت ، حيث المناهج في جميع المراحل الدراسية ضعيفة ولا تواكب قدرات الطلبة ، فضلاً عن أنها لا تنمي مواهبهم ، فأغلبها يعتمد على الجوانب النظرية وليست التطبيقية ، ويغلب عليها الحشو الكبير والتكرار بسبب سيادة أفكار الماضي ، والعمل وفق العقلية التربوية القديمة في عصر يتسم بسرعة تدفق المعرفة والمعلومات أو ما يسمى بالعولمة.(٣٠)

ويؤكد على ذلك ما جاء في استبيان أجرته جريدة القبس على ١٠٠ معلم من مختلف المدارس في الكويت حيث أكد ٧٧% من المعلمين بأنهم لا يقومون بتدريس جميع الموضوعات المقررة بالمنهج مقابل ٢٣% فقط ذكروا بأنهم يلتزمون بتدريس كامل الكتاب . وأكد ٦٢% من نفس العينة أن مناهج وزارة التربية بحاجة إلى مزيد من المراجعة والتعديل.(٣١)

وفي الآونة الأخيرة قامت وزارة التربية بتطوير مجموعة من الكتب الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة ، وقد أكد أحد المختصين في هذا المجال أن التأخير في تعديل المناهج المدرسية في البلاد يعد قصوراً في أداء وزارة التربية ، وقد انعكس سلباً على عدم قدرة هذه المناهج على مواكبة التطوير الذي يشهده التعليم في العالم.(٣٢)

فالمناهج الدراسية أصبحت مادة تحفظ وليست للبحث والتجريب فهي تسير على نمطية واحدة تعتمد على التلقين فغاب عنها تماماً البعد المستقبلي(٣٣).

ومما سبق يتضح أن قصور نوعية المناهج يرهق العملية التعليمية في البلاد وأول متضرر من هذه المشكلة هم الطلاب ، فصعوبة المناهج وإجبار الطالب على الحفظ وقلة استخدام الوسائل التعليمية التوضيحية تشعر الطالب بالملل وتنفره من الدراسة ومن ثم تبدأ الآثار السلبية في شكل تسرب أو رسوب .

٥. **أزمة الفصل بين التعليم والعمل:** حيث يتم إعداد الخريجين دون أي اتصالات بمجالات العمل الفعلية الذي من اجله يتم هذا الأعداد فتكون النتيجة هو عدم قدرة خريجي الجامعات على الالتحاق بالعمل الذي اعدوا له والفاء بمتطلباته(٣٤).

ويتضح مما سبق أن مظاهر الأزمات التعليمية تتمثل في التسرب، والعزوف عن مهنة التعليم، وتدني مستوى التعليم، ونقص الموارد، والعزوف عن التعليم المهني، والعنف داخل المدارس، وزيادة كلفة التعليم، وعدم اهتمام المجتمع، وعدم ملاءمة المخرجات لسوق العمل وغيرها، مما يشكل تحديا أمام المجتمعات العصرية.

٦. **أزمة العنف المدرسي:** والعنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع .

وقد شكل العنف المدرسي في الآونة الأخيرة بدولة الكويت أزمة حقيقية وخصوصا في التعليم الثانوي بكل أنواعه من الاعتداءات الجسدية ،والعنف اللفظي ــ التحطيم ــ الإتلاف للممتلكات العامة والمال العام ــ الخروج على النظام المدرسي ــ تحدى القوانين)(٣٥)

حيث هدد الكيان التعليمي برمته وزادت معدلاته حتى وصلت الى حد جرائم القتل وأصبح العنف المدرسي يشكل أهم أزمات التعليم بدولة الكويت سواء العنف مع المعلمين او الإدارة المدرسية او عنف أولياء الأمور مع المعلمين.

كما ظهرت أشكال مستجدة من العنف المدرسي ، مثل والاعتداء على ممتلكات المدرسة ، عدم احترام المعلم والاعتداء عليه، وهذه المشكلات تشير إلى أن هناك أزمة يعانيها المجتمع المدرسي بشكل عام ، والمراهقين بشكل خاص،

مما ينعكس سلباً على المدرسة فى تحقيق وظائفها المنوط بها في الوقت الذي تتجه فيه إلى تطوير وتحديث شكل الأداء التعليمي والتركيز على خلق مواطن يتسم بمهارات معرفية ووجدانية وسلوكية واجتماعية متميزة، وتنمية شخصية الطالب وتقله بالمهارات العالية المستوى ليواكب المستجدات المحلية والعالمية.[٣٦]

وقد أشارت نتائج دراسة (حنان العجمي ٢٠١٢)[٣٧] وأشارت نتائجها إلى وجود مشكلات سلوكية مستجدة لدى الطلاب المراهقين وكان ترتيب هذه المشكلات وفقا للأكثر انتشاراً العنف البدني حيث احتل الترتيب رقم (١) ثم يليه العنف اللفظي بترتيب (٢) ثم العنف ضد الممتلكات العامة فى الترتيب رقم (٣) وأوصت بضرورة التعامل مع الأنماط المستجدة للعنف المدرسي حتى لا تتفاقم وتتسبب فى العديد من الأزمات التعليمية كما أوصت بضرورة وجود إستراتيجية لمواجهة العنف المدرسي.

المراجع العلمية :

(1) عبد العزيز احمد نصر: نظام مقترح لتدريب مديري المدارس في ج. م .ع على إدارة الأزمات ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، فرع كفر الشيخ، ٢٠٠٢، ص ٤٧

(2) احمد إبراهيم احمد: إدارة الأزمة التعليمية (منظور عالمي) ، مرجع سابق، ص ٦٣

(3) حسين محمد محمد: تصور مستقبلي لدور تنظيمات المجتمع المدني في مواجهة الأزمات التربوية لمصر، المؤتمر السنوي الرابع بعنوان إدارة الأزمة التعليمية في مصر، وحدة بحوث الأزمات ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس، ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٢ ، ص ٣٠٩.

(4) عاصم ودقامسة، مأمون الاعرجي: "إدارة الأزمات: دراسة ميدانية لمدى توافر عناصر إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمان الكبرى". الإدارة العامة، مج ٣٩، ع ٤. معهد الإدارة العامة، الرياض، ٢٠٠٠

(5)Chong, J., Nyaw, M. (2002), "Are Hong Kong Companies Prepared for Crisis?", **Disaster Prevention and Management**, 11 (1):.12-17

(6) مصطفى فهمي محمد: " دور القيادة في إدارة الأزمة، المؤتمر السنوي الرابع لإدارة الأزمات والكوارث ، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٣٠-٣١ اكتوبر ١٩٩٩، ص ١٦٤.

(7)Mamaiunivsity,Crisismanagement,(http://www.Mamaiunivesity.//htm,cisismanagement) ,12 Jan2006, p. 2.

(8) فهد سعود: مواجهة الكوارث دورة تدريبية في أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مجلة الأمن والحياة، العدد ٢٠٩، السنة ١٩، ٢٠٠٠، ص ٢٧.

(9) صفاء عبد العزيز: مرجع سابق، ص ٢٢٥.

(10)Mamaiunivsity,Crisismanagement,(http://www.Mamaiunivesity.//htm, Op.cit, p. 3.

(11) محسن الخضيري: مرجع سابق، ص ٧٨.
(12) مدحت أبو النصر: مفهوم الأزمة – منظور إداري واجتماعي ، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، يوليو ٢٠٠١، ص ٨٧.
(13) سعيد يس عامر: مرجع سابق، ص ٣٥١
(14) السيد عليوة: مرجع سابق، ص ٦
(15) أحمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ص ٢٧-٣٠
(16) صبرته بنت مسلم اليحيوي: إدارة الأزمات في المدارس المتوسطة الحكومية للبنات بالمدينة المنورة، **مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية**،٢٠٠٦، ص ص ٦، ٦٨
(17) هنداوي محمد حافظ: إدارة الأزمة- المفهوم والنظرية، **المؤتمر السنوي الثاني** لإدارة التعليم في الوطن العربي في عالم متغير، كلية التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، جامعة عين شمس،(٢٢- ٢٤ يناير) ، ١٩٩٤
(18) Schonfeld, D. & Newgass, S. (2000). School Crisis Prepration and Response, **paper presented at the annual meeting of the national association of elementary school principles,** New Orleans.
(19) الخضيري، محسن أحمد:" **إدارة الأزمات**: علم امتلاك كامل القوة في أشد لحظات الضعف"، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ط٢، ٢٠٠٢م، ص (٦٦).
(20) محمد درويش ،ممدوح رفاعى ماجده جبريل: **إدارة الأزمات، التعليم المفتوح**، كلية التجارة جامعة عين شمس، ٢٠٠٧
(21) حجي، أحمد اسماعيل: **الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٦٧.
(22) عباس رشدي العماري : **إدارة الأزمات في عالم مُتغيِّر** ـــ الطبعة الأولى ـــ مركز الأهرام للترجمة والنشر ـــ القاهرة، ١٩٩٦، ص ٦٧

(23) هدى عبد الحميد علي: تنمية بعض القيم لدى الطالبات دراسة مقارنة بين جامعتي الزقازيق والأزهر، كلية التربية ، جامعة الازهر ، ص ٢٥٣

(24) محمود فرج: **"انتشار الدروس الخصوصية"** ، منشور على الموقع www.Kuna.net.kw، 7-12-2008

(25) وزارة التربية ، **إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية** ، ٢٠٠٨، ص٧٤

(26) وزارة التربية ، إدارة الأنشطة التربوية ، **" ظاهرة التسرب الطلابي في المدارس الثانوية اسبابها ومقترحات لمواجهات "** يناير ٢٠٠٥ ، ص ص : ١١٣-١١٦

(27) محمد الحمدان، مريم الكندري : **الفاقد المالي الناتج عن رسوب الطلبة في مدارس التعليم العام لدولة الكويت** 'دراسة تحليلية للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، على الموقع www.Kuna.net.kw

(28) محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي: مشكلات التعليم بدولة الكويت، **بحث منشور على موقع مجلس الأمة الكويتي**
http://www.kna.kw/clt/run.asp?id=1417#sthash.JZDlhgzO.dpbs

(29) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) **تقرير التنمية الإنمائية العربية للعام ٢٠٠٤** ' نحو الحرية في الوطن العربي، ص : ١٣٨-١٤٠ .

(30) تقرير لجنة تطوير التعليم بالكويت ، **جريدة الجريدة** ،٢٠٠٧، العدد ٢٢ ، ص ٢٦ .

(31) **جريدة القبس الكويتية** : العدد الصادر في ٢٢-١٢-٢٠٠٨، ص:٦

(32) يعقوب الشطي ، 'الطلبة ليسو حقل تجارب للتربية' ، **جريدة القبس** ، صادر في ٢٤-١٢-٢٠٠٨ ، ص : ١٤

(33) حامد عمار: **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة**: الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٦٤، ٦٥.

(34) صلاح حسن علي: إدارة الجودة الشاملة كمدخل لعلاج أزمة التعليم الجامعي في مصر، **المؤتمر السنوي الثالث** (إدارة الأزمات والكوارث) ، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ، (٣-٤ أكتوبر ١٩٩٩) ، ص ٦٧٩.

(35) ليلى عبد الجواد، محمد سعد: تصورات الشباب لواقع ومستقبل العنف، **ورقة بحثية**، المؤتمر السنوي الرابع، القاهرة ٢٠٠٢، ص ٥٧١.

(36) فهد الورادان : استخدام برنامج تدخل مهني للحد من المشكلات السلوكية المستجدة لدى الطلاب المراهقين. من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ، **مجلة التربية** ، جامعة الأزهر ، العدد ١٦٤ / الجزء الثالث ، يونيو ، ٢٠١٤

(37) حنان عبدالله العجمي: دور الإدارة المدرسية فى مواجهة السلوكيات السلبية المستجدة بالمدارس المتوسطة بدولة الكويت، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة دلومن ، البحرين،٢٠١٢.